الأجداد و حفظ السر

عبدربه المغربي

الماضي تاريخ صنعه الأجداد بعرقهم و بجهودهم و بتضحياتهم و أصبح جزء من سيرتهم ..

حفظ السر صفة عظيمة لايقدمها إلا العظماء و كبراء النفوس و أصحاب الهمم العالية .. هذه الصفة كان يتحلى بها الناس فيما مضى و اليوم قلما تجد لهذه الصفة وجود أو شبه وجود ..
إن حفظ السر أمانة عند المخبر به فلاينبغي له إذاعة ذلك مهما كانت الأحوال بينه و بين صاحب السر ، أن إذاعة السر تعتبر خاينة و صفة ذميمة و علامة من علامات النفاق (إذا أؤتمن خان) ، و كذلك يترتب عليه أمور لايحمد عقباها ، و كم نجد بعض الأسرار المهنية و العملية تذاع بين الناس قبل وقوعها و قبل صدور الأوامر بإعلانها مما يؤدي إلي إلغائها أو تحويرها مما يلحق الضرر بمن كان سيستفيد منها ، أو الجهة التي كانت سوف تستفيد منها ، لذا يجب على كل من وكل إليه أمر و أمر بحفظه حتى يحين تنفيذه أن يحافظ عليه و لا يصرح به و لا يلمح إليه.

و هذه قصة من الماضي تؤكد مدى حرصهم على حفظ السر و أهمية ذلك في حياتهم .. حيث يروى في الزمان الماضي رجل تزوج بإمرأة و عاش معها حتى مات و لم يصل إليها لا من قريب و لا من بعيد ، و لم تفصح لأهلها ولا لأهله و لم تفش ذلك السر الذي ظل قيد الحفظ منها ، و بعد موت الزوج و انقضاء العدة الشرعية تحدثت الزوجة مع أهل زوجها ليتولوا تصريف أموال ابنهم ، ثم جاء والد المتوفى و بعض إخوته و بدأ الجميع بتفحص الأوراق و المستندات فلم يجدوا شيئاً باسم ابنهم و إنما كل شيء كتب باسم الزوجة ، و هنا اندهش الجميع لهول المفاجأة و خاصة الزوجة ، و رفض الأب و الأخوة أخذ شئ مما وجدوه من أموال و عقارات ، فما كان منها إلا أن طلبت من أحد إخوة المتوفى أن يتزوجها حفاظاً على مال أخيهم.

فلو أفصحت هذه المرآة عن ذلك السر لكانت النتيجة فضائح و منازعات بين الأسرتين لا يعلم مداها إلا الله ، و لكن بحفظها للسر حافظت على العلاقة بين الأسرتين و سارت الأمور على ما يرام و كأن شيئاً لم يكن !

فيا أيها القراء من الجنسين .. هل تكون هذه القصة حافزاً لنا على حفظ السر و العمل على إحيائه بيننا ، و خاصة بين شبابنا و شاباتنا لتدوم الحياة و تسير قوافل التواصل الأسرية و المجتمعية بأمن و أمان .. و الله الهادي إلى سواء السبيل .

عبد ربه المغربي